

مختصر ابن كثير

- 54 - ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون .
- 55 - أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون .
- 56 - فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون .
- 57 - فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين .
- 58 - وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين .
- يخبر تعالى عن عبده ورسوله (لوط) عليه السلام أنه أنذر قومه نقمة الله بهم في فعلهم الفاحشة التي لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم وهي (إتيان الذكور) دون الإناث وذلك فاحشة عظيمة استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فقال : { أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون } أي يري بعضكم بعضا وتأتون في ناديكم المنكر { أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون } أي لا تعرفون شيئا لا طبعاً ولا شرعاً كما قال في الآية الأخرى : { أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون } { فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل داود من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون } أي يتخرجون من فعل ما تفعلون ومن إقراركم على صنيعكم فأخروهم من بين أظهركم فإنهم لا يصلحون لمجاورتكم في بلادكم فعزموا على ذلك فدمر الله عليهم وللكافرين أمثالها قال الله تعالى : { فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين } أي من الهالكين مع قومها لأنها كانت ردءاً لهم على دينهم وعلى طريقتهم في رضاها بأفعالهم القبيحة فكانت تدل قومها على ضيفان لوط ليأتوا إليهم وقوله تعالى : { وأمطرنا عليهم مطرا } أي حجارة من سجيل منضود ولهذا قال : { فساء مطر المنذرين } أي الذين قامت عليهم الحجة ووصل إليهم الإنذار فخالفوا الرسول وكذبوه وهموا بإخراجه من بينهم